الاربعاء [١٤/١٢/١٩٨٨] معتقداً وكأنه يُدفع بعيداً تحت ضغط الشروط الاميركية لفتح الحوار بما يمس شرفه. وخلال النقاش مع المجموعة العربية، قالوا ان رئيس م.ت.ف. سأل زملاءه: هل تريدونني كالسادات ؟» (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٥/١٢/١٩٨٨)؛ وكان رأي «بعض مستشاري القائد الفلسطيني انه يجب ان يذهب الى الحدود القصوى في الوفاء بتعهداته، لأن الاحترام الناقص للاتفاق الضمني مع الاميركيين يعني اننا قلنا كل شيء دون ان نسجل أي مكسب سياسي. وتعرض رئيس اللجنة التنفيذية لنصائح مماثلة من جانب السعودية والمصريين والمغاربة، فيما بادرت المجموعة العربية بتوجيه انذار الى اميركا تخبرها بأن العرب سيتخذون قرارات خطيرة، اذا لم تبادر الولايات المتحدة، باتخاذ موقف ايجابي من خطاب عرفات» (باهي محمد، **السفير**، بيروت، ٢٢/١٢/١٩٨٨).

ونظّمت شبكة تلفزيونية، عبر أقمار الاتصالات، لقاء جمع بين بسام ابو شريف واليهودية الاميركية ريتا هاوزر، اعترف فيه ابو شريف بـ «ان خطاب عرفات لبّى ' حرفياً ' شرطين من الشروط الثلاثة؛ اما الاعتراف الصريح بحق اسرائيل في الوجود، فان صيغته في الخطاب تغيرت قليلاً. فأجابت هاوزر قائلة: ' واتمنّى ان تتوضح هذه النقطة غداً خلال المؤتمر الصحافي الذي سيعقده عرفات في بيان واضح ينطق عبره بالكلمات نفسها التي تريدها وزارة الخارجية: واحد، اثنان، ثلاثة... وانت تعرف ان لا بد من التصريح بالمواقف بالصورة المحددة... وأكرر اني آملة بأن تتأكد من ان يقول عرفات غداً ما يريد شولتس سماعه ' » (راغدة درغام، **الحوادث**، العدد ١٦٧٧، ٢٣/١٢/١٩٨٨، ص ٢٨ ـ ٢٩). أما وزيرا خارجية السويد ومصر، فقد أبلغا الى شولتس «انهما يسعيان لاقناع عرفات باتخاذ خطوة اضافية. وفي جنيف حمل عبدالمجيد رجاءه الشخصي الى عرفات... وقد ضغط العرب المعتدلون، مصر والاردن والعراق، أيضاً، على عرفات كي يحاول، مرة أخرى، توضيح آرائه. وأخيراً نجحت كل هذه الضغوط» (إد ماغنيسون وآخرون، **تايم**، العدد ٥٢، ٢٦/١٢/١٩٨٨، ص ١٣)؛ وأبرق وزير خارجية السويد الى واشنطن «يعلن ان كل شيء لا يزال ممكناً» (باهي محمد، **مصدر سبق ذكره**).

وفي ١٤/١٢/١٩٨٨، تلا عرفات بياناً، في جنيف (نصه في «وثائق» هذا العدد، ص ١٤١ ـ ١٤٣). وبعد البيان بساعات، أعلن الرئيس الاميركي، رونالد ريغان، في بيان له، فتح حوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية (نص البيان في «وثائق» هذا العدد، ص ١٤٤). ثم اصدر وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، بياناً مماثلاً لبيان الرئيس ريغان؛ وبدا، بعد البيان الاميركي، ان العالم قد تنفّس الصعداء، باستثناء اسرائيل. وانفرجت أسارير معظم الزعماء العرب للقرار الاميركي. فقد بعث الرئيس المصري، حسني مبارك، برسالة «الى كل من الرئيس الاميركي، رونالد ريغان، ووزير خارجيته، جورج شولتس، شكرهما فيها على موقف الولايات المتحدة الاميركية من القضية الفلسطينية... وأوضح ان هذه الخطوة ستفتح الباب لمرحلة جديدة من السلام والاستقرار في الشرق الاوسط» (**الاهرام**، ١٦/١٢/١٩٨٨)؛ وأضاف: «الحمد لله ان الحوار قد بدأ، وأتمنّى من اخواننا الفلسطينيين... ألّا تصدر التصريحات يميناً ويساراً... لأن هذه عملية غاية في الأهمية، ويجب الحذر في اصدار التصريحات حتى لا تستخدمها اسرائيل ضد الحوار الاميركي ـ الفلسطيني... [فـ] ما حدث هو نقطة تحوّل مهمة جداً» (من مقابلة مع مبارك، **الشرق الاوسط**، ٢٢/١٢/١٩٨٨). وقال مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، د. أسامة الباز، ان القرار الاميركي «سيحسّن علاقات واشنطن مع العالم العربي... [وهو] سيحافظ، على الخط المعتدل والايجابي داخل صفوف منظمة التحرير، وان مصر تقدر قرار ريغان، وتأمل ان يكون بداية تفهّم اميركي لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير» (**الحياة**، ١٦/١٢/١٩٨٨). واعتبر وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، «ان الحوار الاميركي ـ الفلسطيني سيسهم بدور فعّال في احراز تقدم حقيقي للتوصل الى تسوية سلمية دائمة وعادلة، [وناشد] اسرائيل... ان تتجاوب مع نداء السلام... [و] تشارك قريباً بدورها الايجابي في هذه المرحلة التاريخية» (**الاهرام**، ١٩/١٢/١٩٨٨).

وقوّم البيان الختامي الصادر عن قمة دول مجلس التعاون الخليجي (٢٢/١٢/١٩٨٨)،